

دور التمكين الهيكلي في تعزيز الأداء الإبداعي: بحث تحليلي لآراء عينة من منتسبي مديرية بلدية كربلاء المقدسة

الخفاجي، علي محمد محسن حسن، و الفتلاوي، ميثاق هاتف. (٢٠٢٣).
دور التمكين الهيكلي في تعزيز الأداء الإبداعي: بحث تحليلي لآراء عينة
من منتسبي مديرية بلدية كربلاء المقدسة. السبط، مج ٩، ٢٤، ٥٣ - ٧٨.
مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1375068>



إعداد

ناصر بن سلمه

أهداف البحث

من وجهة نظري كباحث في مناهج البحث العلمي، أرى أن أهداف هذا البحث قد صيغت بشكل متماسك وتعكس فهمًا جيدًا لطبيعة المشكلة البحثية وللإطار المفاهيمي المرتبط بها. فقد حرص الباحث على أن تكون الأهداف مترابطة، واضحة، وقابلة للقياس، وهذا يُعد من أهم المعايير الأساسية لجودة الأهداف في أي دراسة علمية.

أولاً، أعجبتني البداية المنهجية التي اختارها الباحث، حيث انطلق من الكشف عن مستوى التمكين الهيكلي، وهو ما اعتبره خطوة أساسية لفهم البنية الإدارية للمؤسسة المدروسة، فدون هذه الخطوة التمهيدية، لن يكون بالإمكان تفسير ما إذا كان ضعف الإبداع ناجمًا عن نقص في التمكين أم عن عوامل أخرى.

أهداف البحث

ثانيًا جاء الهدف المتعلق بقياس الأداء الإبداعي للعاملين ليكمل الصورة بشكل متوازن. من المهم أن يعرف الباحث ليس فقط "ما المتاح؟"، بل أيضًا "ما النتائج؟"، وهو ما تحقق هنا بقياس مخرجات سلوكية وفكرية ترتبط بالإبداع مثل الطلاقة والأصالة والمرونة.

ثالثًا أرى أن هدف اختبار العلاقة بين التمكين الهيكلي والأداء الإبداعي يعكس تطورًا في التفكير التحليلي للباحث. فقد انتقل من الوصف إلى محاولة الفهم السببي أو الترابطي بين المتغيرات، وهو ما يُظهر نضجًا في تصميم البحث، ورغبة في استنتاج علاقات ذات مغزى عملي..

أهداف البحث

وأخيراً، فإن الهدف المرتبط بتحليل أثر التمكين الهيكلي على الأداء الإبداعي يكشف عن التوجه التطبيقي للبحث، حيث لم يكتف الباحث بتوصيف الظاهرة، بل سعى لتقديم تفسير يمكن أن يسهم في تحسين الممارسات الإدارية مستقبلاً.

إن هذه الأهداف من وجهة نظري كباحث تُظهر التزاماً بمنهجية علمية صحيحة، وتدل على أن الباحث يمتلك وعياً بمراحل تطور البحث من التشخيص إلى التحليل، ثم إلى التفسير وتقديم الحلول..

أهمية البحث

من وجهة نظري تبرز أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول موضوعًا معاصرًا وحيويًا في بيئة العمل، وهو "التمكين الهيكلي"، بوصفه أحد الأدوات الإدارية الفعالة لتحفيز الإبداع وتعزيز أداء الموظفين.

في ظل التحديات المتزايدة التي تواجه المؤسسات الخدمية، خصوصًا في القطاع الحكومي، فإن البحث في كيفية استثمار عناصر التمكين لرفع مستوى الأداء الإبداعي يعد ذا قيمة علمية وتطبيقية عالية.

أولًا، تتمثل الأهمية العلمية للدراسة في كونها تسد فجوة بحثية واضحة، خصوصًا في البيئة العربية والعراقية تحديدًا، حيث لم تحظ العلاقة بين التمكين الهيكلي والأداء الإبداعي بكثير من الدراسات الميدانية الرصينة.

وقد أسهم الباحث في إثراء الأدبيات النظرية المتعلقة بالمفاهيم الحديثة في إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي.

أهمية البحث

ثانيًا: تتجلى الأهمية التطبيقية في أن الدراسة تقدم أداة تشخيص عملية لصنّاع القرار في المؤسسات البلدية، بحيث تمكّنهم من تقييم ممارساتهم الحالية، ومعرفة ما إذا كانت بيئة العمل تُسهم في تمكين الموظفين فعليًا، أم أن هناك قصورًا إداريًا يحد من قدراتهم الإبداعية.

ثالثًا: ما يُميز هذه الدراسة من وجهة نظري كباحث هو ربطها بين بُعدين جوهريين: الإدارة التمكينية والسلوك الإبداعي، بما يسمح ببناء نموذج إداري فعّال قابل للتطبيق، يمكن أن يُحدث نقلة نوعية في طريقة إدارة الموظفين وتطوير قدراتهم، وبالتالي في تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين.

أهمية البحث

رابعًا، تضيف الدراسة بعدًا جديدًا للنقاش العلمي حول مكونات التمكين، مثل: (الفرصة، المعلومات، الموارد، الدعم، السلطة الرسمية وغير الرسمية)، وتُظهر كيف أن كل بُعد منها يمكن أن يُسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تحفيز الموظف ليكون أكثر ابتكارًا واستقلالية في أداء مهامه.

خامسًا، تتصف الدراسة بأهمية مستقبلية، إذ يمكن الاعتماد على نتائجها وتوصياتها في صياغة سياسات وبرامج تدريبية وتطويرية تُسهم في بناء بيئة عمل مُمكنة وملهمة، لا سيما في القطاعات الحكومية التي تحتاج إلى ديناميكية ومرونة إدارية لمواكبة التغيرات.

منهج البحث

من وجهة نظري كباحث، أرى أن اختيار المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة كان مناسبًا جدًا لطبيعة الموضوع وأهدافه، إذ أن العلاقة بين التمكين الهيكلي بوصفه متغيرًا إداريًا مركبًا، والأداء الإبداعي باعتباره ناتجًا سلوكيًا وتنظيميًا، تحتاج إلى فهم عميق ودقيق للواقع كما هو، وهو ما يتيح هذا المنهج.

لقد وفق الباحث في استخدام المنهج الوصفي لوصف الظاهرة بدقة عبر تحليل آراء الموظفين داخل مديرية بلدية كربلاء، كما أنه استخدم المنهج التحليلي في تفسير العلاقات بين المتغيرات من خلال أدوات إحصائية متقدمة، مثل: التحليل العاملي التوكيدي، معامل ارتباط بيرسون، نمذجة المعادلات الهيكلية SEM، ومعامل التحديد R^2 .

منهج البحث

هذا التوجه يعكس وعيًا علميًا بمنهجية البحث الكمي، حيث لم يكتفِ الباحث بجمع البيانات عبر الاستبانة فقط، بل عمل على تحليل بنية المتغيرات الداخلية واختبار مدى اتساقها وموثوقيتها من خلال معاملات الصدق والثبات، لا سيما معامل كرونباخ ألفا.

كما يُحسب للباحث استخدامه لبرمجيات إحصائية معتمدة أكاديميًا مثل SPSS V.25 و AMOS V.23، مما أضفى مزيدًا من الدقة والاحترافية في معالجة البيانات واختبار الفرضيات، وهو ما يُظهر أن الباحث يمتلك مهارات بحثية قوية في الجانب الكمي.

إضافة لذلك، فإن الاعتماد على تصميم فرضي واضح يربط بين أبعاد التمكين (الفرصة، المعلومات، الموارد، الدعم، السلطة الرسمية وغير الرسمية) وأبعاد الأداء الإبداعي (الطلاقة، الأصالة، المرونة)، يُعد نموذجًا متقدمًا يتيح تفسير الظاهرة من زوايا متعددة.

بشكل عام، أرى أن المنهج العلمي المستخدم في الدراسة قد وُظف بشكل دقيق ومتوازن، ونجح في تقديم نتائج قابلة للتحقق والتطبيق في بيئة العمل، كما أنه يعكس التزامًا حقيقيًا بقواعد البحث العلمي الرصين.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

